

سلامة القرآن من التحريف

(88) ولما فيه من الحثّ من لدن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) والاجر والثواب الذي يستحقّه الحافظ عند الله تعالى، والمنزلة الكبيرة والمكانة المرموقة التي يتمتّع بها بين الناس، وحسبك ما يقال عن كثرتهم على عهد الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وبعد عهده أن قُتِلَ منهم سبعون في غزوة بدر معونة خلال حياته (صلى الله عليه وآله وسلم)، وقُتِلَ أربعمئة - وقيل: سبعمئة - منهم في حروب اليمامة عقيب وفاته (صلى الله عليه وآله وسلم)، وحسبك من كثرتهم أيضاً أنَّهُ كان منهم سيّدة، وهي أمّ ورقة بنت عبد الله ابن الحارث، وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يزورها ويسمّيها الشهيذة، وقد أمرها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أن تؤمّ أهل دارها (1). أمّا حفظ بعض السور فقد كان مشهوراً ورائجاً بين المسلمين، وكلّ قطعة كان يحفظها جماعة كبيرة أقلّهم بالغون حدّ التواتر، وقلّ أن يخلو من ذلك رجلٌ أو امرأةٌ منهم، وقد اشتدّ اهتمامهم بالحفظ حتى إنّ المسلمة قد تجعل مهرها تعليم سورة من القرآن أو أكثر. 2 - لا يرتاب أحدٌ أنَّهُ كان من حول الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) كُتّاب يكتبون ما يملّي عليهم من لسان الوحي، وكان (صلى الله عليه وآله وسلم) قد رتبّهم لذلك، روى الحاكم بسندٍ صحيح عن زيد بن ثابت، قال: "كنّا عند رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) نؤلّف القرآن من الرقاع" (2). وقد نصّ المؤرخون على أسماء كُتّاب الوحي، وأنّهم البعض إلى اثنين وأربعين رجلاً، وكان (صلى الله عليه وآله وسلم) واليه ولاءه (صلى الله عليه وآله وسلم) كلّما نزل شيءٌ من القرآن أمر بكتابته لساعته، روى البراء: أنَّهُ عند نزول قوله تعالى: (لا يستوي القاعدون من _____) (1) الاتقان 1: 250. (2) المستدرک 2: